أسلوب الحوار القرآنى بين المسلمين والنصارى عند بديع الزمان سعيد النورسي

Sujiat Zubaidi Saleh[1]
Universitas Darussalam (UNIDA) Gontor Ponorogo
Email: abufawwaz@unida.gontor.ac.id

Abstract

In order to solve some issues, the scholars' dialogue often generates new ideas as it works to clarify the values of al-Qur'an and to enrich their understanding about it. Therefore, Nursi pointed to unite at present not only with the Muslim community and even with Christians, aside from the differences and disputes over union issues. It is possible to do so when the Muslims and the Christians refrain from their controversies among them. Nursi's idea does not mean that he does not recognize any differences between them. There are some significant differences between the Christian and the Muslim faith, but those differences should not prevent them from the most important goal to provide new humanitarian look for human life, where God is the axis and the divine will for the moral values of this point. Nursi believes that the current religious relationship marred by erroneous thought as the result of post-modernism worldview. In fact, al-Qur'an recommended a mutual awareness of the communities that shapes them to gain a common goal in God witnesses as the divine values of this modern civilization in opposition to "clash of civilizations", but this task needs some efforts to discuss on Quranic Dialogue. This dialogue could be undertaken well, as long as it sets out with full love and affection rather than with the fierce conflict and distress. Thus, Nursi introduced new ideas into interfaith dialogue between Muslims and Christians, to build a true civilization based on mutual relations of love.

Keywords: Clash of Civilizations, Religious Relations, Mutual Awareness, Quranic Dialogue, Interfaith Dialogue, Bediuzzaman Said Nursi

[1] Universitas Darussalam (UNIDA) Gontor, Jl. Raya Siman Ponorogo, telp. (0352) 483762, Fax. (0352) 488182

Abstrak

Untuk mengurai suatu persoalan yang berkembang, para ulama seringkali menggali nilai-nilai Qur'ani untuk menghasilkan *way out* dan memperjelas makna yang terkandung dalam al-Qur'an. Berdasarkan hal tersebut, Nursi menggagas perlunya dialog Qur'ani untuk mewujudkan perdamaian dalam masyarakat majemuk, terkhusus antara Muslim dan orang-orang Kristen, dengan mengesampingkan perbedaan dan perselisihan atas permasalahan yang ada. Hal ini dapat terwujud jika umat Islam dan Kristen mampu menahan diri dari perbedaan teologis antara mereka. Gagasan Nursi ini tidak berarti ia menegasikan adanya perbedaan antara Muslim dan Kristen. Perbedaan itu selalu ada dan pasti ada, namun perbedaan-perbedaan itu tidak menjadikan umat Muslim dan Kristen saling melakukan agitasi dan konfrontasi, tapi perlu memberikan perhatian *humaniter* bagi kehidupan sosial universal, di mana Allah adalah sentral dan puncak kehendak yang utama dalam nilai-nilai moral. Nursi percaya, bahwa hubungan agama saat ini dirusak oleh miskonsepsi yang berasal dari *worldview* post-modernisme. Bahkan, al-Quran menganjurkan bagi terciptanya kesadaran sosial dalam masyarakat yang berasaskan iman kepada Allah dan mewujudkannya dalam nilai-nilai keilahian dan perdamaian dunia sebagai asas peradaban. Ini merupakan suatu bentuk perlawanan terhadap "*clash of civilization*". Akan tetapi, peranan ini membutuhkan mediasi dialog positif berdasarkan al-Qur'an. Nursi memperkenalkan gagasan baru tentang dialog antaragama antara Muslim dan Kristen, di mana panggilan dasar umat Muslim dan Kristen mampu membangun sebuah peradaban yang luhur menuju persahabatan eksklusif berdasarkan pada hubungan timbal balik atas dasar cinta dan kasih sayang.

Kata Kunci: Benturan Peradaban, Dialog Qur'ani, Dialog Antaragama, Hubungan Timbal Balik, Bediuzaman Said Nursi

مقدمة

يجب أن يدّعى الباحث فى مستهلّ هذه الكتابة أنه لا يُعدّ مقالا مختصّا فى أفكار الأستاذ سعيد النورسي فهو أدرك أن وجوده فى هذه المناسبة كباحث وليس كعالم فى الموضوع. وليست غايته فى هذه المقدمة القيام بعرض شامل لأفكار النورسي العريضة ولا وضع قائمة للمجالات العديدة التي قدّم فيها وجهات نظر جديدة بل القيام بعرض نظرة وجيزة على نقطة واحدة وهي: أسلوب الحوار

القرآنى بين المسلمين والنصارى عند سعيد النورسي.

يهدف هذا المقال إلى إبراز أهمية الحوار والإقناع وصلتهما بالاختلاف والوحدة والاتفاق من خلال رسائل النور. إن الحوار بين الأديان عند الأستاذ النورسي ليس قاصرا على الكلمات اللسانية المسموعة إذ قد يتجاوز إلى الإشارة الموضحة والبسمة المشرقة والمواقف الصالحة حتى الصمت لايبعد أحيانا أن يتأتى حوارا، كما أن للحوار أثرا كبيرا على تقبّل السامع أو المحاور نفسه حيث أنه وسيلة حيّة استهدفت إنسانية الإنسان، لأنه يساعد على تقريب وتحليل المسائل بين المحاورين.

سياق الحوار القرآني

من الحقائق المعترف بها أن الإنسان كائن بالحوار وداخل الحوار، والدليل على أهمية الحوار أن القرآن كلّه ذو طبيعة حوارية، والحوار كان هو الأسلوب الذي اتبعه الأنبياء في الدعوة والتبليغ والتعليم والإرشاد. لقد عني القرآن الكريم عناية فائقة بالحوار لأنه أسلوب أفضل للإقناع.[٢] وهناك نماذج عديدة من الحوار يذكر الباحث منها على سبيل التمثيل لا الحصر: حوار الله عز وجلّ مع الملائكة، حواره عزّ وجلّ مع إبراهيم الخليل، وحوار نوح عليه السلام مع قومه، حوار إبراهيم الخليل مع النمرود، حوار موسى مع الخضر وقصّة صاحب الجنتين، والسيرة العطرة بالنماذج الحوارية الرائعة التي حاور فيها الرسول قومه.[٣]

إن النورسي كان يدعو إلى الحوار والتواصل والحجاج والإقناع، وكان في الوقت نفسه يحاور يقنع ويقتنع، يتفاعل ويتواصل، ويتحاور مع الذات ومع الغير، مع الطلاب والعلماء، مع المسلمين وغير المسلمين، مع الحكام والمحكومين. إذا كان النورسي رجلا قرآنيا وكان منهجه بالتالي هو منهج القرآن، وإذا كان القرآن الكريم قد عني عناية فائقة بالحوار، فكيف لا يكون النورسي رجل حوار، وكيف لا تكون رسائل النور حوارية في منهجها وأسلوبها وهي تفسير قيّم للقرآن. إن

[٢] محمد سيد طنطاوي، **أدب الحوار فى الإسلام**، (مصر: دار النهضة، ١٩٩٧)، ١٠٥

[٣] عبد الله حسين الموجان، **الحوار فى الإسلام**، (جدة: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٦)، ٧٤

المرجعية القرآنية، حاضرة في رسائل النور حضورا قويّا بارزا، نكاد نلمسها في كلّ قول وشرح أو تفسير.

إن الذي يدرس رسائل النور بعمق وتمعن يتوصل إلى النتائج التالية: الأول إن رسائل النور ذات بنية حوارية واضحة، إنها بعبارة أخرى، مجموعة من الحوارات المباشرة وغير المباشرة، الحوارات الصريحة أو المضمرة، الحوارات المنجزة الفعلية أو المفترضة المتخيلة. الثاني الحوار في رسائل النور له أشكال عديدة وأنماط متنوعة، فقد جاء تارة على شكل مناجاة فردية)حوار مع النفس)، وجاء تارة أخرى على شكل مكاتيب ومراسلات مع الطلاب. وقد جاء أيضا على شكل مناظرة أو مناقشة أو نقد أو جوابا عن أسئلة. الثالث اشتملت رسائل النور على معجم حواري غني. فنحن نجد فيها مصطلحات كثيرة منها: الحوار، المحاورة، النقاش، الجدال، المناقشة، المناظرة، المذاكرة، الإقناع، الاقتناع، الأسئلة والأجوبة، الخطاب، إلى غير ذلك. الرابع المؤشرات الحوارية التي تدل دلالة أكيدة على أن رسائل النور هي مجموعة من الحوارات كثيرة ومتنوعة.[٤]

إن هذه الحقيقة القرآنية تحكم كل السياقات التي يرد فيها ذكر أهل الكتاب وديانات أهل الكتاب. ومادام سياق النبوة واحدا، ومادام المصدر واحدا، فإن على أهل الكتاب تصحيح عقيدتهم بالعودة إلى التوحيد الخالص، وليس هناك معيار معين للأستاذ النورسي يمكنهم أثناء عملية التصحيح في سلك سياق النبوة أوفى من القرآن الكريم. إن النصرانية الحقيقية ليست إلا تلك التي وردت معالمها في القرآن. يقول الأستاذ النورسي: « إن أهل هذا العصر الذي اغترّ بنفسه وأصمّ أذنيه عن سماع القرآن أكثر من أي عصر مضى وأهل الكتاب منهم خاصة أحوج ما يكونون إلى إرشاد القرآن الذي يخاطبهم ب « ياأهل الكتاب « حتى يكون ذلك الخطاب موجها إلى هذا العصر بالذات ،إذ لفظ أهل الكتاب يتضمن معنى أهل الثقافة الحديثة أيضا [٥].

---

[٤]توماس متشيل، **الحوار والتعاون بين المسلمين والنصارى** فى المؤتمر العالمى الرابع عن سعيد النورسي، ٦٣٩

[٥]سعيد النورسي, **الكلمات**، ٤٧١

فالقرآن يطلق نداءه في أجواء الآفاق ويملأ الأرض والسبع الطباق بكل شدة وقوة وبكل نضارة وشباب فيقول : ''يا أَهْلَ الكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ'' إن لقاء أهل القرآن و أهل الكتاب أمر قرّره القرآن الكريم وحدّد عناصره وحدوده: — ألا نعبد إلا الله ، ولا نشرك به شيئا، ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله. وأي لقاء غاب فيه عنصر من تلك العناصر الثلاثة ملغى ونتيجته محددة في قوله تعالى : ''فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُوْلُوْا اشْهَدُوْا بِأَنَّا مُسْلِمُوْنَ'' . يرى الأستاذ النورسي أن عبارة أهل الكتاب تشمل أهل الثقافة الحديثة بكل مكوناتها وتوجهاتها. وما دامت هذه الثقافة الحديثة ومعها المدنية الحديثة قد استفادت في بنائها من محاسن الأديان السابقة.

فإنها مدعوة إلى التدبر في القرآن الكريم وإذا ما كان لها ذلك فسوف تدرك أنها تبقي دون حكمة القرآن ، هذه الحكمة التي تقبل الحق نقطة استناد في الحياة الاجتماعية بدلا من القوة، وتجعل رضى الله ونيل الفضائل غاية وهدفا لعوض المنفعة وتتخذ دستور التعاون أساسا في الحياة بدلا من دستور الصراع ، وتلتزم رابطة الدين بدلا من العنصرية والقومية السلبية. إن القرآن وحده استطاع توضيح ذلك الخيط الرابط بين جميع الرسل والأنبياء السابقين وبين الكتب المنزلة. انه إذن كتاب جامع لحقائق الكتب السابقة في أصح صيغة وأعجز أسلوب.[٦]

وما دام الأمر كذلك فلأهل الكتاب يهودا كانوا أو نصارى سواء كانوا من الفريق المتمسك بنصوص الكتب المقدسة في صيغتها المحرفة والمبدلة ،أو كانوا من أهل الثقافة الحديثة ممن انطلقوا من محاسن الأديان وبنوا فلسفات وشرائع ارتضوها منهجا ، مدعوون إلى الوقوف على حقائق القرآن الخالدة وعلي دين الإسلام الذي تندرج اليهودية والنصرانية في سياقه ''ما كَانَ إِبْرَاهِيْمُ يَهُوْدِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيْفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ المُشْرِكِيْنَ'' ، والآية الأخيرة إذا كانت وفرت في السابق ردا قاطعا على من ادعى نصرانية إبراهيم عليه السلام أو يهوديته، فإنها جواب على دعاة الدعوة الإبراهيمية في العصر الحديث[٧]. يرى الأستاذ النورسي أن

[٦] محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، **أضواء البيان فى إيضاح القرآن بالقرآن**، (جدة: دار عالم الفوائد، دس)، ٦٤

[٧] عبد الرحيم بن صمايل السلمي، **الحوار بين الأديان حقيقته وأنواعه**، (الرياض: دار النهضة،

ما ورد من أسس الكتب السابقة في القرآن الكريم دليل على المصدرية الآلهية لهذا القرآن ودليل على نبوة محمد صلى الله عليه الصلاة والسلام.

إن الكتب السماوية يقبلها أهل الكتاب كحقائق القرآن ونبوة محمد أمر لا يخرجهم عن قشرهم فكتبهم لازالت تنطق ببشارات متعلقة بهذا الرسول الكريم، وهم إن صدقوا بتلك البشارات أذعنوا لحقائق القرآن الكريم وآمنوا بمنبعه الإلهي. إن القرآن معدل ومكمل في الأصول والعقائد، وجامع لجميع محاسن الكتب السابقة وأصول الشرائع السالفة. إلا أنه مؤسس في التفرعات التي تتحول بتأثير تغير الزمان والمكان.[٨]

إن ما بين القرآن الكريم وبعض ما ورد في الكتب السماوية من اتفاق سيدفع المسلمين وفريق من أهل الكتاب إلى التقارب والاتفاق من أجل دفع عدو مشترك واحد يقول: « لقد ثبت في الحديث الصحيح أن المتدينين الحقيقيين من النصارى سيتفقون في آخر الزمان مستندين إلى أهل القرآن للوقوف معا تجاه عدوهم الزندقة، لذا فأهل الإيمان والحقيقة في زماننا هذا ليسوا بحاجة إلى الاتفاق الخالص فيما بينهم وحده، بل مدعوون أيضا إلى الاتفاق حتى مع الروحانيين المتدينين الحقيقيين من النصارى، فيتركوا مؤقتا كل ما يثير الخلافات والمناقشات دفعا لعدوهم المشترك الحقيقي.

وضع الأستاذ النورسي استراتيجية في اللقاء بأهل الكتاب تقوم على حقيقة ثابتة هي تقارب أهل القرآن مع المتدينين الحقيقيين من النصارى من أجل محاربة الإلحاد مع تجميد لكل المناقشات والخلافات. أما الجولة الأخيرة من هذا التقارب واللقاء فحين تسلم النصرانية أمرها للإسلام ويتحقق ما أشار إليه الرسول الكريم بنزول عيسى عليه السلام وأنه سيكون من أمته ويعمل بشريعته [٩].إن الفرق بين الإسلام وسائر الأديان ومنها النصرانية حسب بديع الزمان سعيد النورسي رحمه الله هو التوحيد الخالص وهو أمر يبعد المسلمين حكاما ومحكومين من الغرور والتكبر

٢٠٠٥)، ٦٣

[٨]عمّار جيدل، **حقيقة مقاصد رسائل النور استمدادها وامتداداتها**، (القاهرة: دار النيل للطباعة والنشر، ٢٠٠٩)، ٣٠٨

[٩]سعيد النورسي، **الكلمات (اللوامع)**، ٨٤٥

ويلغي الوساطات بين المسلم وخالقه. ومادام هذا التوحيد أصلا، سوف يذعن لحقيقته أهل الكتاب في آخر المطاف.

فقصارى القول أن الأستاذ النورسي في حديثه عن أهل الكتاب ظلّ منسجما مع ما ورد في شأنهم في القرآن الكريم، وظلّ موجّها بما تقرّه حقائق القرآن الكريم إنه على يقين ثابت من انسجام أهل الكتاب مع الإسلام في آخر الزمان ومن انتصار حكمة القرآن الكريم، وبخصوص إقامة أهل الكتاب في الدولة المسلمة نجد الأستاذ النورسي يؤمن بضرورة تحقيق المساواة بينهم وبين رعايا هذه الدولة من المسلمين مساواة ينبغي أن تؤصل من القرآن الكريم. [١٠]

إن العالم فى الأوقات الأخيرة يغزو اختلافات وصراعات بين الدول نتيجة لتزايد نزعات التعصب والاستعلاء ، وعدم استيعاب الآخر، إلى جانب الغزو الفكرى الموجه ضد الإسلام بهدف قلب الحقائق واتهامه بالإرهاب والكراهية ، فضلاً عن الطعن فى المصلحين والمفكرين الإسلاميين واتهامهم بالتشدد ونبذ الآخر . لهذا أصبح التواصل والتعايش السلمى مع شعوب العالم على اختلاف دياناتها ولغاتها وأجناسها، من أهم الضروريات فى حياتنا المعاصرة ، تحقيقًا للسلام والأمان بين أفراد الإنسانية ، ودرءًا لكل أخطار الصراعات والحروب التى تثير الفساد والتخريب والدمار.[١١]

شهد التاريخ الاسلامى نماذج مضيئة تبين مدى التسامح الإسلامى وعدم نبذه للآخر ؛ وإنما تقريبه وتكريمه وإعطاؤه ما يستحق من حقوق، ثم ينبئنا التاريخ إلى اليوم كيف كان الرسول ناصعًا بياضًا منصفا فى معاملة أهل الكتاب حيث قال: ''أَلَا مَنْ ظَلَمَ مُعَاهدًا أَوْ انْتَقَصَهُ أَوْ حَمَلَهُ فَوْقَ طَاقَتِه، أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بِغَيْرِ طِيْبِ نَفْسٍ فَأَنَا حَجِيْجُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ''.[١٢] وبعد وفاته فإن أصول الإسلام من قرآن

---

[١٠] إحسان قاسم الصالحي، **نظرة عامة عن حياة بديع الزمان سعيد النورسي**، (القاهرة: سوزلر، ٢٠١٠)، ١١٥

[١١] سيف راشد الجابري، **التعايش السلمي بين الشعوب فى الإسلام**، (دبي: دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، ٢٠٠٨)، ٧٤

[١٢] رواه أبو داود (٣٠٥٢) وحسنه ابن حجر في ''موافقة الخبر'' (١٨٤/٢) وصححه الألباني في »صحيح أبي داود«

وسنة تدعو إلى التسامح والبعد عن التعصب. ويأتى الرسول نموذجًا مثاليًا فى التعامل بين أهل الأديان ، حيث ضرب لنا النبى خير مثال على ذلك فى مقابلته لوفد نجران المسيحى وتحذيره صلى الله عليه وسلم من ظلم أهل الكتاب.

ثم يأتي الإمام سعيد النورسي واحدا من أبرز المصلحين الإسلاميين فى إرساء مبادئ السلام بين الأديان من خلال آيات القرآن. وأن الشيخ النورسي يغلب على فكره جانب القوة والشدّة فى الدفاع عن الإسلام من خلال رحلته الجهادية التى عانى فيها كثيرا من نفي وسجن وتعذيب – فإن الكثيرين لا يلمسون ذلك الجانب الذى يغلب عليه العقلانية والموضوعية اللذان يمثلان أساسًا فى شخصية النورسي فى نظرته للأديان، ويظهر ذلك من خلال تأويله من النصوص القرآنية المصدقة لكافة الرسالات والشرائع السماوية المنزلة، فكل شئ يراه نجده فى القرآن، وكل سؤال يجد له الجواب من القرآن ، وكل حادثة تمرّ لها أصل فيه، وكل معضلة تبدو لها حلّ فيه ، ووعى على قدر إخلاصه ما لم يعرفه الكثيرون فى كون الله. لأن الأكوان آيات الله المنثورة، والقرآن آيات الله المسطورة.[١٣]

عُنِيَ هذا البحث بدراسة فكر الإمام النورسي فى العلاقة بين أفراد الإنسانية بإمعان النظر عن اختلاف ديانتهم أو قوميتهم من خلال نظراته القرآنية وينقسم إلى أربعة محاور [١٤]:المحور الأول تدبر الإمام النورسى للآيات القرآنية فى حقيقة الإيمان بالأديان من خلال الآيات الواردة فى قوله تعالى: ”قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم“. وفى المحور الثانى يدعو النورسي إلى تبادل المحبة ونشرها بين أهل الأديان لأجل إشاعة السلام والأمان فى العالم ، وذلك من خلال رسائله التى تزخر بإرساء أسس المحبة بين البشر .

وفى المعنى السابق نجد حكمة الإمام النورسي فى فهمه المعاصر لفلسفة المدنية الحديثة التى تكرس كل محبتها فى إعلاء شأن القوة والمنافع المادية ، وتقوى فكرة الصراع والعنصرية وجميعها يؤدى إلى التصادم والنزاعات. المحور الثالث: فى بشارات الكتب السابقة بالنبي محمد ثم يتجه المحور الرابع نحو تفعيل النورسي

[١٣]فريد الأنصاري، **مفاتح النور فى مفاهم رسائل النور**، (القاهرة: دار النيل، ٢٠١٠)، ١٦٨

[١٤]فريد الأنصاري، **المرجع السابق**، ١٧٠

لثقافة الحوار بين الأديان المتمثل فى الحوار الايجابي المتسامح الذى أمر به ديننا القويم وذلك من خلال العلاقات التى أقامها سعيد النورسي مع أهل الأديان من خلال معاملاته النابعة من إيمانه العميق وتطبيقه لأحكام القرآن وقد طبقها الإمام النورسى من خلال علاقات الصداقة التى أقامها مع أهل الكتاب من النصارى، وتوصية طلابه بضرورة التعامل الحسن مع أهل الكتاب، وتأكيدا على ذلك أرسل النورسى إلى البابا ''بيوس الثانى'' بعضا من كتاباته على سبيل الإهداء وقام بابا الفاتيكاني بالرد عليها شاكرا ومقدرا روحه المتسامية وأخلاقياته الكريمة [١٥].

وقد ترك الإمام النورسي بعد وفاته ذخيرتين: الأولى رسائله التى ينتشر نورها فى الآفاق. والثانية طلابه وتلامذته المخلصين الذين حملوا أمانة دعوته وقاموا بنشرها بكل اجتهاد وإخلاص وولاء، ولا يزالون حاملين تلك الشعلة الإيمانية التى سلمها لهم شيخهم وإمامهم فرعوها حق الرعاية ، فمنذ وفاته كان طلابه الأوفياء يجتهدون بنشر دعوته القرآنية وآرائه وأفكاره وخواطره الإيمانية فى كل مكان ، ويهتمون بتفعيل ونشر ثقافة الحوار طبقا لأسس الشريعة الإسلامية ومبادئ القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة من خلال رسائل النور.

ومن الجدارة أن للحوار قواعد وضوابط لغوية وتأدبية وأخلاقية. وهناك نظريات ونماذج حوارية عديدة طرحت في هذا المجال، نذكر منها نظرية التعاون الحواري لبول غرايس (Grice Paul) أن الحوار لا يتمّ بين شخصين إلا إذا تعاونا على إنجازه، ثم إن التراث العربي الإسلامي زاخر بالمباحث والمصنفات التي تعالج ضوابط الحوار وآدابه. وقد اقترح النورسي مجموعة من القواعد الحوارية نذكر بعضها –بعد إعادة صياغتها– على سبيل التمثيل:[١٦]

---

[١٥] سعيد النورسي:، **الشعاعات**، ٢٦٧

[16] Thomas Michel S,J, Muslim-Christian Dialogue and Co-operation in the Thought of Bediuzzaman Said Nursi, in *A Contemporary Approach to the understanding the Qur'an, The Example of The Risale-i Nur*, translated Sukran Vahide, (Istanbul: Sozler Nesriyat, 1998), 555

أ – قاعدة الشمولية، ونجدها في قوله (ينبغي معرفة مراتب الحديث... والإحاطة بدرجات الوحي الضمني وأقسام الكلام النبوي(.

ب- قاعدة التأدب: فالمناقشة ينبغي أن لا تتسم بالعناد، وأن تجري في جوّ من الإنصاف.

ج- قاعدة المناسبة: أن تكون المذاكرة في المسائل المتخصصة بين من هم أهل للمناقشة، أي أن نأخذ بعين الاعتبار مسألة السياق والمقام.

د- القاعدة المتعلقة بالهدف والغاية من الحوار، فالمناقشة ينبغي أن تجري بنية الوصول إلى الحق، وأن يكون هناك تعاون حواري فعلي من أجل تحقيق هذا الهدف المرجو والغاية المنشودة.

وقد فصل النورسي القول بخصوص القاعدة الثالثة: ''ولكن لما كانت المسألة قد طرحت، وأصبحت مدار نقاش، فستؤدي تأثيرها السيء في أفهام العوام الذين يعجزون عن استيعاب أمثال هذه الأحاديث المتشابهة، إذ لو أنكرها أحدهم فقد فتح لنفسه بابا للهلاك والخسران، حيث يسوقه هذا الإنكار إلى إنكار أحاديث صحيحة ثابتة''.[١٧]

لقد أشار النورسي إلى أنواع عديدة من الاختلاف: أوربا النافعة وأوربا الفاسدة، النصرانية الحقيقية والنصرانية الزائفة، المسلمون والأجانب، المذاهب المختلفة، الخلاف والاختلاف، الاختلاف الإيجابي والاختلاف السلبي، الخلاف الداخلي والاختلاف الخارجي، فتعامل مع كل نمط تعاملا خاصا، فأيّد الاختلاف الإيجابي وحارب الاختلاف السلبي وبيّن أهمية الوحدة والاتحاد والاتفاق، ودعا إلى تدبير الاختلاف بالحوار والحجاج والإقناع وخاصة عندما يتعلق الأمر بالمدنيين من غير المسلمين.[١٨]

---

[١٧]جمال الدين فالح الكيلاني وزياد حمد الصيدعي، **بديع الزمان سعيد النورسي قراءة جديدة فى فكره المستنير**، (القاهرة: دار الزنبقة، ٢٠١٣)، ٨١

[١٨]عبد الكريم عكوي، **جهود النورسي فى إرساء أسس الوحدة الفكرية وتثبيت الحوار العلمي فى عصره، فى جهود سعيد النورسي فى تجديد الفكر الإسلامي**، (اسطنبول: سوز، ٢٠٠٥)، ١٩٩

فالنورسي يرفض الاختلاف السلبي الهدام الذي لا فائدة منه ولا يساعد الوصول إلى الحقيقة، والاختلاف يصبح هنا خلافا، فكل خلاف اختلاف وليس كل اختلاف خلافا لأن الخلاف أقرب ما يكون إلى الصراع والنـــزاع. أما الاختلاف الإيجابي الذي يساعدنا الوصول إلى الحق وإدراك الحقيقة فهو مطلوب، لأن الحقيقة إنما تظهر لنا جلية واضحة عند مناقشة الآراء ودراسة المواقف وتصادم الأفكار وتخالف العقول. والمناقشة والمذاكرة وتصادم الآراء والأفكار حوار، والحوار لا يكون إلا عند حصول الاختلاف. وبعبارة أخرى فإن الاختلاف يستدعي الحوار والحوار يقتضي الكلام.[١٩] ومن جهة أخرى فإن النورسي يأخذ بمبدأ النسبية: الفهم البشري نسبي والإدراك جزئي، والعجز عن الإدراك إدراك، والحقيقة متعددة الجوانب والمظاهر والسمات، فلا بد من الحوار والمناظرة والنقاش والحجاج والإقناع حتى تتجلى لنا جوانب عديدة ومتكاملة من جوانب الحقيقة.

الحوار مع غير المسلمين (الحوار العقائدي)

حقا، إن النورسي لا يدعو إلى الحوار والتواصل مع المسلمين فقط، بل إنه يدعو إلى التواصل والتحاور مع المسلمين وغير المسلمين، وإلى اللجوء إلى أسلوب الإقناع والحجاج والاستدلال. صرّح النورسي «وليطمئن غير المسلمين بأنّ اتحادنا هو الهجوم على هذه الصفات الثلاث (الجهل والحاجة والنفاق)، وبالنسبة إليهم فسبيلنا الإقناع، لأننا نعتقدهم مدنيين، وأننا مكلفون بأن نظهر الإسلام بمظهر الجمال والحسن المحبوب لأننا نظن فيهم الإنصاف».[٢٠] ويقول في نص آخر: « إن الظهور على المدنيين من منظور الدين إنما هو بالإقناع وليس بالإكراه، وبإظهار الإسلام محبوبا وساميا لديهم وذلك بالامتثال الجميل لأوامر وإظهار الأخلاق الفاضلة.

فالنورسي يدعو إلى اعتماد قوة المنطق لا منطق القوة لأن الإسلام دين الحوار والحجاج والإقناع، لا دين الإكراه والعداء وهو ما نجده في قوله تعالى:

---

[١٩] منقذ بن محمود السقار، **الحوار مع أتباع الأديان مشروعيته وآدابه** (مكة: رابطة العالم الإسلامي، ٢٠٠١)، ٩٠

«لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغيّ»، و»لا» الوارد هنا هي «لا» النافية وليست الناهية. وإذا كان النورسي يدعو إلى استعمال أسلوب الإقناع والحجاج مع المدنيين من غير المسلمين، فإنه يدعو إلى الحوار والتفاعل والتواصل معهم ضمن الشروط الحوارية والتخاطبية المطلوبة، وهذا بحكم العلاقة القائمة بين الحوار والحجاج،[٢٠] فالأصل في الحجاج هو إنجاح الحوار وتدبير الاختلاف ورفع الخلاف وتحقيق الاتفاق. فلولا الاختلاف ما كان الحوار، ولولا الحوار ما كان الإقناع والحجاج، ولولا الحجاج ما كان الخطاب والكلام.

إن الحجاج نسبي والإقناع جزئي، والمطلوب منا أن نحاور ونبرهن ونقنع باستمرار، فإن اقتنع الغير فذاك، وإن لم يقتنع فلنحاول مرة تلو أخرى. يقول النورسي: «إن وظيفتنا العمل والإيمان بإخلاص، أما إحراز التوفيق وحمل الناس على القبول ودفع المعارضين، فهو مما يتولاه الله، نحن لا نتدخّل في ما هو موكول إلى الله، حتى إذا غلبنا فلا يؤثر هذا في قوانا المعنوية وخدماتنا».

إننا نتكلم عادة بقصد التأثير في الغير، وأن الكلام له سلطة لا ينكرها أحد، وأن الكلام وسيلة أخص بالكائن البشري، وهو أبرز مقوم يميزه عن الكائنات الأخرى، وهو سلاح من أقوى الأسلحة، ووظيفته الأساسية هي الحجاج والإقناع، وهو المجال الذي يتحقق فيه أقل قدر ممكن من العنف، ويتحقق فيه في الوقت نفسه، أكبر قدر ممكن من النفوذ والغلبة والتأثير، ويكون فيه هامش كبير للمرونة واليسر والتسامح، ومن هنا فإن الذي ينتصر عليك بقوة المنطق وسلطة الكلام وأدوات الحجاج والإقناع، يكون قد انتصر عليك انتصارا حقيقيا. وينبغي أن نفهم دعوة النورسي إلى اعتماد أسلوب الإقناع والحجاج في هذا الإطار.[٢١] ولنتأمل هذا النص الذي يميز فيه بين الجهاد الداخلي الذي ينبغي أن يقوم على تحقيق الرقي المادي ومحاربة الجهل والتخلف والنـــزاع والفرقة، والجهاد الخارجي المتمثل في الإقناع وقوة المنطق.

[20] Mohammad Ashim Alavi, *Seed of Change, Thrilling Leadership Lessons from the Life of Imam Bediuzzaman Said Nursi,* (Istanbul: Vakif Yayinlarim 2013), 213

[٢١] عبد الكريم عكوي، **المرجع السابق**، (اسطنبول: سوز، ٢٠٠٥)، ٢٠٧

إنما ربط النورسي الإقناع بالمدنية لأن الإنسان مدني بالطبع كما قال ابن خلدون، وهو ما أكّده النورسي بقوله: « من كانت همّته لنفسه، فليس من الإنسان لأنه مدني بالطبع، فهو مضطر لأن يراعي أبناء جنسه، فإن حياته الشخصية يمكن أن تستمر بحياته الاجتماعية». وإذا كان قد ربط الإقناع بالمدنية، فقد ربطه أيضا بالإنسان لأن المدنيين ينبغي إقناعهم، والإنسان مدني بالطبع، إذن الإنسان ينبغي إقناعه.[٢٢] ثم إنه يربط الإقناع بأخص خصائص الإنسان وهو الكلام، فلولا الحوار والخطاب ما كان الإقناع والاقتناع.

وأما دعوته إلى الحوار العقائدي بين المذاهب والأديان والملل والنحل فنجد أنه دعا إليه فعلا. إن هذا العصر قد اغترّ بنفسه وأصمّ بأذنيه عن سماع القرآن أكثر من عصر مضى وأهل الكتاب منهم خاصة أحوج ما يكونون إلى إرشاد القرآن الذي يخاطبهم بـــ»يا أهل الكتاب» حتى كأن ذلك الخطاب موجّه إلى هذا العصر بالذات، إذ أن لفظ «أهل الكتاب» يتضمن أهل الثقافة الحديثة أيضًا. فالقرآن يطلق نداءه في أجواء الآفاق ويملأ الأرض بكل شدة وقوة وبكل نضارة.

تحقيق التعايش السلمي للأمم

إن الحوار الذي يمكن القيام به بين المجتمعات الإسلامية والمجتمعات المسيحية ما زالت تحتفظ بحداثتها بغض النظر عن مرور سنوات عديدة على إطلاقها. فمن الضروري أن يكون هذا الحوار صادقا من كل الأطراف المعنية، لأنه من الواضح أن الحوار هو الوسيلة الوحيدة التي تحقق التعايش السلمي للأمم والحضارات وتقضى على تلك الفكرة المخيفة عن «تصادم الحضارات» المتداولة في مختلف الأوساط حاليا.[٢٣] هذا وقد توقفت عند وجهة النظر التي عبر النورسي عنها منذ مطلع هذا القرن لأنها يمكن العمل بها حاليا أكثر من أي وقت مضى وهي تمثل كذلك نقطة مهمة للانطلاق في الحوار ما بين أتباع الديانتين.

---

[٢٢] عبد الكريم عكوي، **المرجع السابق**، ٢٠٩

[٢٣] سيف راشد الجابري، **التعايش السلمي بين الشعوب فى الإسلام**، (دبي: دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، ٢٠٠٨)، ١٠٢

إن الحوار بين الأديان ليس وسيلة التبشير أو الدعاية الدينية أو إجبار الغير على معانقة دين معين – وهذا ما يخافه كل الناس الذين يرفضون الحوار الديني – بل هو مناسبة لإصغاء إلى الغير وفهم القيم الروحية التي تكوّن القالب الذي يؤدي حياته فيه فمن الضروري أن نشير هنا إلى أن الحوار الذي يجري بين المسيحيين والمسلمين – والمبلور في النصف الثاني من القرن الذي انصرف، هو حوار بين الناس الذين يتبعون المسيحية ويؤمنون بها وبين الناس الذين يتبعون الإسلام ويؤمنون به وليس بالنقاش أو الجدال حول عقيدة أو أخرى وأفضلية هذه على تلك العقائد، بل الحوار في تحقيق السلام بينهم مؤسسا على الشفقة والمحبة.

فكل دين – أيّا كان هي نظام مطلق– كما ورد في عديد من الأعمال اللاهوتية – لدى أصحابها وهي غير قابلة للنقاش أو للمساومة مع أتباع دين آخر. ولو خطر في بال مؤمن أن دينه لا يمثل الحقيقة المطلقة لتركها منكرا تعاليمه معانقا دين آخر يستجيب آماله للخلاص وهي لذلك خارج دائرة الحوار أصلا.[٢٤] فلحل هذه المشكلة التي تعوق الحوار، يوصي النورسي بـــ»اتخاذ دستور الانصاف دليلا ومرشدا، وهو أن صاحب كل مسلك حق يستطيع القول: «إن مسلكي حق وهو أفضل وأجمل» من دون أن يتدخل في أمر مسالك الآخرين، لكن لا يجوز له أن يقول: «الحق هو مسلكي فحسب أو إن الحسن والجمال في مسلكي وحده الذي يقضى على بطلان المسالك الأخرى وفسادها»[٢٥]. أو بكلمة أخرى، لا لوم على الإنسان إذا افتخر بقيمه الروحانية التي يؤمن بها وتقوده في هذه الدنيا وهي غير قابلة للنقاش، ولكن الأمر يختلف إذا اعتدي على الآخرين بسبب معتقداتهم بدلا من الإنصات إليهم ومحاولة فهمهم واحترامهم .

وجدير بالذكر أن سعيد النورسي عبر عن هذه الأفكار قبل أن تتبلور فكرة الحوار ما بين ألأديان اليوم وهو أعطى تعريفا لهذا النوع من الحوار مؤكدا على عدم إكراه الغير على دخوله في دين آخر، بل الشيء الوحيد المطلوب منه هو الاستماع وإكمال معلوماته الدينية وفي نهاية المطاف تبقى عليه حرية الاختيار: «

[٢٤] سيف الدين ساهين، **أدب الحوار في الإسلام**، (الرياض: دار الأفق، ١٩٩٣)، ٨٦

[٢٥] سعيد النورسي، **اللمعات**، ٢٢٩

إن فيه إشارةً إلى تشويق أهل الكتاب على الإيمان وتأنيسهم والتسهيل عليهم, كأنه يقول: «لا تشقن عليكم الدخول في هذا السلك، إذ لا تخرجون عن قشركم بالمرة بل إنما تكملون معتقداتكم، وتبنون على ما هو مؤسس لديكم»[٢٦].

إن القرآن – في رأي النورسي – بكونه الكتاب المقدس للإسلام وهو دين من الأديان السماوية أو الإبراهيمية الثلاثة (وهي ما عدا الإسلام الذي ذكرناه، المقصود بها اليهودية والمسيحية) يأتي كتتويج على كل ما سبق تنزيله وهو مجوهر كل محاسن الكتب التي سبقته: «إذ القرآن معدّل ومكمّل في الأصول والعقائد، وجامع لجميع محاسن الكتب السابقة وأصول الشرائع السالفة. إلا أنه مؤسس في التفرعات التي تتحول بتأثير تغير الزمان والمكان»[٢٧].

فيخاطب في القرآن الكريم أتباع الأديان الإبراهيمية الثلاثة قائلاً: «قل يا أهل الكتاب لستم على شيءٍ حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم»[٢٨]. وبالإضافة لما سبق فإن القرآن جعل ثاني أكبر سور القرآن «آل عمران» – أي والد مريم وأسرته – وذلك في جو من التقديس والتبجيل، وسورةً أخرى باسم «مريم» الصدّيقة الطاهرة، في جوّ من التكريم والاحترام.

هذه الوحدة التي تشمل كل الأديان السماوية كما يتبين من الآيات القرآنية تعتبر قاعدة قوية لمباشرة الحوار الذي ينوي المسلم أن يجريه مع يهودي أومسيحي أخذا بعين الاعتبار إيمانه – الذي يوصى به – بكل ما نزل إلى المرسلين الذين سبقوا النبي محمد: «قُولُوا آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أُوتي موسى وعيسى وماأوتِيَ النبيون من ربهم لا نفرّق بين أحد منهم ونحن له مسلمون»[٢٩].

هذه النقاط المشتركة بين الديانتين الإسلامية والمسيحية هي التي تضمن إمكانية العمل المشترك بين المسلمين والمسيحيين ضد الإلحاد بناء على حقيقة

---

[٢٦] النورسي، **إشارات الإعجاز فى مظان الإيجار**، ٥٩٠

[٢٧] النورسي، **إشارات الإعجاز فى مظان الإيجار**، ٥٩١

[٢٨] المائدة، ٦٨

[٢٩] البقرة ، ١٣٦

مشتركة جوهرية بين الديانتين وهي التقاؤهما في الإيمان بحقائق أبدية.[٣٠] ونظرا إلى تشاطات سعيد النورسي في مجال الحوار الإسلامي المسيحي، فمن الممكن وصف هذا الحوار بنوعين: الحوار الداخلي والحوار الخارجي. المقصود بالحوار الداخلي ذاك الحوار الذي يجري بين أبناء قطر واحد تربطهم نفس التراكيب الثقافية والتاريخ المشترك، أما الحوار الخارجي يجري بين أبناء حضارات شتى وأقطار تنتمي إلى ثقافات متنوعة.

فتطبيقا للحوار الداخلي الذي يستهدف – في منظور النورسي– التفاهم حول المواقف المشتركة لتشديد الايمان في صفوف الناس بصرف النظر عن معتقداتهم الدينية. ففي هذا الصدد، قام سعيد النورسي عام ١٩٥٣ بزيارة للبتريرك أثيناغوراس في مقرّه الواقع في استانبول لايجاد سبل تعاون بين مسلمي ومسيحي تركيا لمواجهة الاتجاهات الإلحادية المعدية التي بدأت تغزو تركيا كذلك. أما في الحوار الخارجي، فهو لإنشاء تعاون بين الأمم، بذل النورسي جهودا لإقامة علاقات ودية متينة مع المسيحيين في أوروبا.

كان سعيد النورسي يعتبر أن المؤمنين – مسلمين كانوا أو مسيحيين، ومسيحيين مؤمنين فعلا – يتوحدون أمام عدوهم المشترك وهو الإلحاد الذي ينتشر بسرعة في كافة المجتمعات المعاصرة مهما كان الدين السائد فيها أصلا. ففي عام ١٩٤٦، بعد خروج العالم من التجربة المؤلمة التي شهدها أثناء الحرب العالمية الثانية، يدعو النورسي إلى كل المؤمنين أن يتحدوا، ليس مع المؤمنين المسلمين فحسب، بل مع المتدينين المسيحين كذلك لإبعاد القضاء على عدوهم المشترك وهو الإلحاد أو الزندقة: «لقد ثبت في الحديث الصحيح أن المتدينين الحقيقيين من النصارى سيتفقون في آخر الزمان مستندين إلى أهل القرآن للوقوف معـــا تجاه عدوهم المشترك الزندقة، لذا فأهل الإيمان والحقيقة في زماننا هذا ليسوا بحاجة إلى الاتفاق الخالص فيما بينهم وحده، بل مدعوون أيضا إلى الإتفاق حتى مع الروحانيين المتدينين الحقيقيين من النصارى، فيتركوا مؤقتا كل ما يثير الخلافات والمناقشات

[٣٠] سيف الدين ساهين، **المرجع السابق**، ٩١

دفعا لعدوهم المشترك الملحد المتعدي[٣١]».

كان الإلحاد بأنواعه يؤدي إلى تباعد الناس الذين يصبحون عبادا للأشياء ويعاملون بعضهم البعض كأشياء. عكس الالحاد هو الإيمان الذي يلح النورسي للحفاظ به في كل المجتمعات – الإسلامية وغير الإسلامية – وعليه يمكن إجراء حوار وبناء تعاون: «الإيمان نور لوجدان البشر وشعاع من شمس الأزل يضيء دفعة ملكوتية الوجدان بتمامها. فينشر أُنسية له مع كل الكائنات.. ويؤسس مناسبة بين الوجدان وبين كل شيء.[٣٢]

فهو يريد التعاون مع المؤمنين في أوروبا لإيقاف التدهور الروحاني الذي غزاها من كل الأطراف متانسية مسيحيتها والإيمان بها: « فيا أوروبا التي نأتْ عن النصرانية وابتعدت عنها، وانغسمت في السفاهة والضلالة! لقد أهديت بدهائك الأعور كالدجال لروح البشر حالة جهنمية، ثم أدركت أن هذه الحالة داءٌ عضال لا دواءَ له. إذ يهوى بالانسان من ذروة أعلى عليين إلى درك أسفل سافلين، وإلى أدنى درجات الحيوان وحضيضها، ولا علاج لك أمام هذا الداء الوبيل إلا ماهيك الجذابة التي تدفع إلى إبطال الحس وتخدير الشعور مؤقتا، وكمالياتك المزخرفة وأهواؤك المنوّمة... فتعساً لكِ ولدوائكِ الذي يكون هو القاضي عليك.[٣٣]

ومن هذا المنطلق ورغبة في التعاون بين كل المؤمنين، نظر النورسي بارتياح كبير إلى اتفاقية بغداد المتوصل إليها في عام ١٩٥٥ والمشارك فيها كل من تركيا والعراق وايران وباكستان وبريطانيا العظمى لأنها منحت للأتراك أربعمائة ميلوين من المسلمين «صداقة ثمانيمائة ميليون نصراني»[٣٤] لأن في التعاون والاجتماع سرّا عجيبا. لأنه إذا اجتمع حسنُ ثلاثة أشياء صار كخمسة، وخمسة كعشرة، وعشرة كأربعين بسر الانعكاس. إذ في كل شيء نوع من الانعكاس ودرجة من التمثيل. كما إذا جمعت بين مرآتين تتراءى فيهما مرايا كثيرة، أو نوّرتـَها بالمصباح يزداد

---

[٣١] النورسي، **اللمعات**، ٢٢٩

[٣٢] النورسي، **إشارات الإعجاز**، ٥١.

[٣٣] النورسي، **اللمعات**، ١٧٨.

[34] Sukran Vahide, *The Author of the Risale-i Nur Collection Bediuzzaman Said Nursi*, (Istanbul: Sozler Nesriyat Tic, 2010), 354

ضياء كل بانعكاس الأشعة؛ فكذلك اجتماع النكت والنقط.

ومن هذا السر والحكمة ترى كل صاحب كمال وصاحب جمال يرى من نفسه ميلا فطريا إلى أن ينضم إلى مثيله ويأخذ بيد نظيره ليزداد حسنا إلى حسنه. حتى أن الحجر مع حجريته إذا خرج من يد المعقد الباني في السقف المحدب يميل ويُخضع رأسَه ليماس رأس أخيه ليتماسكا عن السقوط. فالانسان الذي لا يدرك سر التعاون لهو أجمد من الحجر؛ إذ من الحجر من يتقوس لمعاونة أخيه»[٣٥]

يعتبر النورسي في إحدى رسائله التي كتبها في أوائل القرن العشرين عندما كان التوتر الديني في آواجه في أسيا الصغرى في أن الجذور لكل نزاع ديني هو «الغرور والأنانية في النفس ويتوهم المرء نفسه محقا ومخالفيه على باطل فيقع الاختلاف والمنافسة بدل الاتفاق والمحبة»[٣٦]. فبالتالي حرية كل الفئات الدينية تمنح وتضمن حرية المجتمع بأجمعها: «حرية غير المسلمين جزء من حريتنا».

فإن سعيد النورسي، هو الإنسان المنفتح على الحوار والتفاهم مع الغير والمجرد من أي نوع من التعصب، حين ينظر في النزاعات ، يتساءل بتعجب ودهشة، كيف أن هذه الأديان التي هي في أصولها وينابيعها الصافية دعوة لإصلاحٍ الإنسان، وتعاونه مع أخيه الإنسان، للوصول إلى السعادة الكاملة ، وقفت عاجزةً أمام خلافات رجالها عن ردع النزاعات المهلكة للبشرية، وكيف أن الإنسان أن يفقد إنسانيته: لما كان الانسان – بمقتضى انسانيته – يتألم بألم الآخرين، فلا يستطيع أن يتحمل ما يراه في هذا الطريق من ألم غير محدود، إذ الوجدان لا يطيق ألما إلى هذا الحد، لذا يضطر سالك هذا الطريق لأحد أمرين: إما أن يتجرّد من إنسانيته، يحمل قلبا قاسيا غارقا في منتهى الوحشة لا يتألم بهلاك الجميع طالما هو سالم معافىً، وإما يبطل ما يقتضيه القلبُ والعقلُ لقبول الحوار المنصف[٣٧].

---

[٣٥] **إشارات الإعجاز**،.٤٩

[٣٦] النورسي، **اللمعات**، ٢٣٨

[٣٧] سعيد النورسي، **اللمعات**، ١٧٨

خاتمة

تلخيصا لكل ما ورد أعلاه، يمكن القول إنّ حلّ كل النزاعات الدينية هو الحوار الناجع بين المؤمنين المنتمين إلى تلك الأديان، حوار – حسب منظور النورسي – مشيّد على المعرفة الصحيحة لكل القيم الروحية الخاصّة بالأطراف الراغبة في جرائه باتخاذ دستور الانصاف دليلا ومرشدا، وهو أن صاحب كل مسلك حق يستطيع القول: «إن مسلكي حق وهو أفضل وأجمل» من دون أن يتدخل في أمر مسالك الآخرين، لكن لا يجوز له أن يقول: «الحق هو مسلكي فحسب أو إن الحسن والجمال في مسلكي وحده الذي يقضى على بطلان المسالك الأخرى وفسادها». كل يجب احترام الغير بصرف النظر عن معتقداتهم، بشرط أن يكونوا مؤمنين حقيقيين. حقا إن أفكار النورسي وحياته كلها تجعله من روّاد الحوار الإسلامي المسيحي، فلا يمكن تحقيق دراسة هذا الموضوع دون ذكر اسمه والاعتماد على مقترحاته. والله المستعان...

أهمّ المراجع

أحمد، الشفيع الماجي ، **الأمثال فى رسائل النور**، (اسطنبول: سوز للطباعة والنشر، ٢٠٠٦)

الأنصاري، فريد، **مفاتح النور فى مفاهم رسائل النور**، (القاهرة: دار النيل، ٢٠١٠)

توماس متشيل، **الحوار والتعاون بين المسلمين والنصارى** فى المؤتمر العالمى الرابع عن النورسي

الجابري، سيف راشد، **التعايش السلمي بين الشعوب فى الإسلام**، (دبي: دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، ٢٠٠٨)،

جيدل، عمار، **حقيقة مقاصد رسائل النور استمدادها وامتداداتها**، (القاهرة: دار النيل للطباعة والنشر، ٢٠٠٩)

ساهين، سيف الدين، **أدب الحوار فى الإسلام**، (الرياض: دار الأفق، ١٩٩٣)،

السقار، منقذ بن محمود، **الحوار مع أتباع الأديان مشروعيته وآدابه** (مكة: رابطة العالم الإسلامي، ٢٠٠١)،

السلمي، عبد الرحيم بن صمايل، **الحوار بين الأديان حقيقته وأنواعه**، (الرياض: دار

النهضة، ٢٠٠٥)،

الصالحي،إحسان قاسم، **نظرة عامة عن حياة بديع الزمان سعيد النورسي**، (القاهرة: سوزلر، ٢٠١٠)

طنطاوي، محمد سيد، **أدب الحوار فى الإسلام**، (مصر: دار النهضة، ١٩٩٧)

عكوي،عبد الكريم، **جهود النورسي فى إرساء أسس الوحدة الفكرية وتثبيت الحوار العلمي فى عصره، فى جهود سعيد النورسي فى تجديد الفكر الإسلامي**، (اسطنبول: سوز، ٢٠٠٥)

الكيلاني، جمال الدين فالح، وزياد حمد الصيدعي، **بديع الزمان سعيد النورسي قراءة جديدة فى فكره المستنير**، (القاهرة: دار الزنبقة، ٢٠١٣)

محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، **أضواء البيان فى إيضاح القرآن بالقرآن**، (جدة: دار عالم الفوائد، دس)،

عبد الله حسين الموجان، **الحوار فى الإسلام**، (جدة: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٦)،

النورسي، سعبد، **الكلمات (اللوامع)**، تحقيق إحسان قاسم الصالحي، (القاهرة: شركة سوزلر، ٢٠٠٤

النورسي، سعيد، **إشارات الإعجاز فى مظان الإيجاز**، تحقيق إحسان قاسم الصالحي، (القاهرة: شركة سوزلر، ٢٠٠٤

النورسي، سعيد، **اللمعات**، تحقيق إحسان قاسم الصالحي، (القاهرة: شركة سوزلر، ٢٠٠٤

النورسي، سعيد، **الشعاعات**، تحقيق إحسان قاسم الصالحي، (القاهرة: شركة سوزلر، ٢٠٠٤

Alavi, Mohammad Ashim, Seed of Change, Thrilling Leadership Lessons from the Life of Imam Bediuzzaman Said Nursi, (Istanbul: Vakif Yayinlarim 2013),

Michel, Thomas S,J, Muslim-Christian Dialogue and Co-operation in the Thought of Bediuzzaman Said Nursi, in A Contemporary Approach to the understanding the Qur'an, The Example of The Risale-i Nur, translated Sukran Vahide, (Istanbul: Sozler Nesriyat, 1998),

Vahide, Sukran, The Author of the Risale-i Nur Collection Bediuzzaman Said Nursi, (Istanbul: Sozler Nesriyat Tic, 2010),